Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمع أن جملة « حتى وجهه ... إلخ » جملة ابتدائية إلا أنها مرتبطة بجملة « حميت عليه الدرع » دلاليا من حيث إنها غاية لها . وكما فى قول الخنساء :

يهينُ النفوسَ وهَوْن النفوسِ يَوْمَ الكريهةِ أبقى لها

فجملة « وهون النفوسِ ... » تقوم من الأولى « يهين النفوس » مقام التعليل ، على أنها يمكن أن تكون حالا منها ، فهما مترابطان على أية حال .

إن نظرة ثعلب ترتكز على دعامتين : **إحداهما** : استقلال البيت – وقد يتضمن أيضا استقلال الشطر ، أو استقلال « الجزء » على حد قوله الآنف الذكر – ، **والأخرى** : تمام المعنى واكتماله . وهاتان الدعامتان متعانقتان بالطبع ، ولكن البيت قد يحتوى على معنيين تامين أو أكثر ؛ والمعنى الواحد لا يصح أن يتوزع على أكثر من بيت واحد . ولعلنا لاحظنا أنه لم يشر إلى « الجملة » فى تصنيفه ، ولكننا اعتددنا الجملة أساسًا من أسسه ؛ من حيث إن « المعنى » لا يتم إلا بتمام الجملة ، فكل حديث عن معنى تام – وخاصة إذا كان هذا المعنى جزئيا لا يشمل النص كاملا – يحسن السكوت عليه هو حديث عن الجملة لا جدال . على أنه يمكن فهم تمام المعنى واكتماله بوصفه « جملة » تستطيع أن تتناقلها الألسن ، وتشيع بين الناس ، لا بوصفها « نصًّا » متكاملًا ، وقد يقرب هذا التمثيل ما أعنيه : إن النصّ يعد بناء متماسكا ، والقصيدة كلها نص واحد بطبيعة الحال ، لكن « المعنى الجزئى » الذى يؤديه شطر بيت ، أو بيت ، يعد لبنة من لبنات هذا البناء غير أن هذه اللبنة لها قابلية التداول عندما تكون وحدها . إن هذه النظرة لم تعامل النص كله بوصفه وحدة واحدة ، ولكنها عاملت مكوناته بوصف كل منها وحدة مستقلة ، وكانت هذه النظرة وراء كثير من الأحكام التى شغل بها كثير من دارسى الشعر القدماء ، فأبلغ الشعر عند هؤلاء ما اكتمل فيه البيت بمعناه ، أما إذا لم يكتمل للبيت معناه بحيث كان المعنى فيه محتاجًا إلى شىء فى البيت التالى أى أن يكون فى البيت التالى بعض العناصر المتممة للجملة نحويا ، فقد عابوه وعدوه ناقصا فى درجة البلاغة . وقد سمى قدامة هذا النوع من الشعر